كلمة

سعادة الدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز بن تركي السبيعي

وزير البيئة والتغير المناخي

في المؤتمر العام التاسع والستين للوكالة الدولية للطاقة الذرية

فيينا/ 15-19 سبتمبر 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/ .... رئيس المؤتمر العام

سعادة / رافائيل غروسي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية

أصحاب المعالي والسعادة

أودّ في البداية أن أتقدم بالتهنئة إلى سعادة رئيس المؤتمر وإلى أعضاء المكتب الموقر متمنياً لهم التوفيق والسداد في إدارة أعمال الدورة التاسعة والستين للمؤتمر العام، ومعبراً لهم عن دعم دولة قطر الكامل من أجل إنجاح أعمال المؤتمر.

السيد الرئيس

إن تصاعد الصراعات الجيوسياسية وتراجع سيادة القانون في العلاقات الدولية، واللجوء الى الفردية بدلاً عن التعددية، وقيام بعض الدول النووية بتغيير عقائدها النووية وتحويل دور هذه الأسلحة من كونها أداة للردع إلى وسيلة للتصعيد والتهديد بإبادة الآخر، ومنها تهديد مسؤولين إسرائيليين باستخدام الأسلحة النووية لإبادة شعب غزة، كل ذلك وجد انعكاساته السلبية على السلم والأمن الدوليين، وعلى نظام عدم الانتشار وركيزته الاساسية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

إن تصريح مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية السيد غروسي، يوم 7 سبتمبر 2025، هو خير تنبيه وتحذير للمجتمع الدولي من هذه المخاطر، إذ أشار سعادته الى أن الذين يمتلكون أسلحة نووية يزيدون من ترساناتهم، وإن زعماء العديد من الدول غير النووية أعلنوا عن نيتهم امتلاك أسلحة نووية، وتوقع أن يصل عدد الدول النووية الى 25 دولة، وذكر إن خطر اندلاع صراع نووي اليوم هو أعلى مما كان عليه في الماضي، وإن عملية نزع السلاح أو التخفيض المنظم للترسانات النووية وصل إلى طريق مسدود.

إن السبيل الوحيد للتصدي لهذا التوجه الكارثي هو بذل جهود مشتركة من أجل سيادة القانون في العلاقات الدولية وتعزيز التعددية والمنظمات الدولية وتنفيذ معاهدات نزع السلاح، فالأمن العالمي غير قابل للتجزئة، والحرب النووية لا يمكن الفوز بها ولا يجب أن تُخاض، وإن خير وسيلة لإنهاء خطر الحرب

النووية هو نزع السلاح النووي بشكل كامل، وإن سياسات الاحتلال والابادة والتهجير القسري والتجويع لم تُثمر يوماً عن نهاية لأي صراع، بل كانت وقوداً لاستمرار الصراعات واتساع رقعتها،

ولا شك ان للوكالة الدولية للطاقة الذرية دور حاسم في التصدي للتجريف المستمر لمنظومة عدم الانتشار، وقدر تعلق الأمر بالشرق الأوسط فإن مما ضاعف من مخاطر سياسات القوة وانتهاك القانون الدولي فيها هو استمرار رفض اسرائيل الانضمام إلى معاهدة عدم الانتشار، ورفضها اخضاع منشآتها النووية كافة لاتفاق الضمانات الشامل للوكالة، ونحث الوكالة على بذل جهد أكبر من أجل إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

إن ممارسات حكومة إسرائيل العدوانية في المنطقة آخذة في التصاعد، وقد قامت يوم التاسع من سبتمبر 2025، وبدعاوى باطلة وزائفة، بعدوان عسكري على بلادي. إن دولة قطر تدين وتشجب بأشد العبارات هذا العدوان، باعتباره انتهاكا صارخا لسيادتها وأمنها، وخرقا فاضحاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. إن الشجب العالمي لهذا العدوان، والتضامن الدولي الواسع مع دولة قطر يؤكد أن سياسات القوة وإرهاب الدولة وانتهاك سيادة الدول واحتقار القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة يلقى رفضاً قاطعاً من قبل المجتمع الدولي. ومن جانبها، فإن دولة قطر ستتخذ جميع التدابير اللازمة للدفاع عن سيادتها ووحدة أراضيها، كما ستعمل مع شركائها لضمان محاسبة حكومة إسرائيل على جريمة العدوان التي ارتكبت ضدها.

السيد الرئيس

دولة قطر تدعم بقوة دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في قيادة التعاون الدولي في استخدام العلوم والتقنيات النووية للأغراض السلمية، ونثني بهذه المناسبة على تقرير الوكالة لعام 2024 المعروض على مؤتمرنا والذي يستعرض جهود الوكالة الخلاقة والمتواصلة في دعم تطوير التطبيقات النووية في الدول الأعضاء لتوفير احتياجات النمو المستدام في الدول الأعضاء بطريقة مأمونة، ونحث الوكالة على زيادة أنشطة استخدام العلوم والتقنيات النووية للأغراض السلمية في البلدان النامية.

السيد الرئيس

تشهد دولة قطر تطوراً كبيراً في التطبيقات السلمية للعلوم والتقنيات النووية، وتوسعاً في بناء القدرات الوطنية في قطاعات الصحة والبيئة والغذاء والصناعة والزراعة، ويلعب برنامج التعاون التقني بين

دولة قطر والوكالة دوراً كبيراً في هذا المجال من خلال تقديم التدريب والدعم الفني والاستشارات والزيارات الميدانية.

إن دولة قطر، ومن خلال برنامجها الأطاري للتعاون التقني مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تقدمت بمقترح ثلاثة مشاريع وطنية جديدة للدورة القادمة 2026- 2027، كما تشارك دولة قطر في العديد من المشاريع الوطنية والإقليمية ومن خلال اتفاقية أراسيا في عدة مجالات، ولعل من أهم هذه المشاريع مختبر المعايرة الثانوي حيث باشرت دولة قطر في إجراءات إنشاء المختبر بالتعاون مع الوكالة والذي يعتبر الأكبر من نوعه في المنطقة، كما أرسلت دولة قطر رسالة للوكالة تتضمن رغبتها في تقديم تمويل للمشروع بقيمة 2 مليون يورو.

أما فيما يخص التصدي والاستجابة للطوارئ في الحوادث النووية، فإن دولة قطر قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال، وتقوم الوكالة مشكورة في دعم جهود دولة قطر لتطوير استراتيجيتها في مجال التصدي والاستجابة للطوارئ النووية والاشعاعية وفي مجال الأمن والأمان النووي بما يكفل حماية الانسان والبيئة من أي أخطار محتملة للتلوث أو التعرض للأشعة.

كما شاركت دولة قطر في الأولمبياد الدولي الثاني للعلوم النووية بنسخته الثانية المُنعقدة في ماليزيا، في الفترة من 30 يوليو إلى 6 أغسطس 2025، وقد حقّق الفريق العلمي القطري ثلاث ميداليات في هذا الاولمبياد.

ختاماً، تجدد دولة قطر دعمها الثابت للوكالة الدولية للطاقة الذرية في تنفيذ رسالتها السامية، وتتوجه بالشكر والتقدير لسعادة المدير العام وجميع العاملين في الوكالة على جهودهم. وأعلن عن تقديم دولة قطر مبلغ (600) ألف دولار لدعم الموارد الأساسية للوكالة للفترة 2026-2027.

وشكراً